2025 | April Vol. 16 | الصفحة(631-706) | الاصدار (16) ،العدد 66 ، نيسان

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

العلاقات بين المدينة المنورة بالأمصار والمدن الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي بلاد العراق والمشرق الاسلامي (أنموذجاً)

اسم الباحث/ ة (1): **عبد الرحمن مرهون فرهود**
الدرجة العلمية: ماجستير
التخصص العلمي: تاريخ
اسم الباحث/ ة (2): **محمد إبراهيم عبد**
الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
اسم الباحث/ ة (3): **انتصار نصيف جاسم**
الدرجة العلمية: ماجستير
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث عربي:

يتناول هذا البحث دراسة العلاقات بين المدينة المنورة وبلاد العراق والمشرق الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي، مسلطاً الضوء على الأبعاد السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية لهذه الروابط. شهدت تلك الفترة تطوراً كبيراً في العلاقات بين المدينة المنورة، بصفتها مركزاً دينياً مهماً، والمدن الإسلامية الجديدة التي ظهرت نتيجة الفتوحات الإسلامية.

يوضح البحث كيف أثرت المدينة المنورة روحياً على تلك الأمصار، وخاصة في مجال التوجيه الديني ونشر التعاليم الإسلامية، فضلاً عن تأثير الأحداث السياسية فيها على بلاد المشرق. كما يستعرض البحث العوامل الاقتصادية، مثل التجارة وحركة الأسواق، التي ساهمت في تعزيز التواصل بين المدينة والمدن الإسلامية.

يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة حول مدى تأثير السياسات الأموية على العلاقات بين المدينة المنورة والمشرق، إضافة إلى دراسة تأثير التواصل الثقافي بين هذه المراكز الإسلامية الناشئة، ما أسهم

الكلمات المفتاحية: الأحزاب، الملك، المعاهدة، قانون، الحرب العالمية)

Corresponding author:

Relations between Medina and the other cities and Islamic cities until the end of the Umayyad era, Iraq and the Islamic Levant (a model) Researcher Abdul Rahman Marhoon

Researcher name (1): Abdul Rahman Marhoon Farhoud

Scientific degree: master

Scientific specialization: history

Researcher name (2): Mohammed Ibrahim Abdul

Scientific degree: PhD

Scientific specialization: history

Researcher name (3): Nasif Nasim victory

Scientific degree: master

Scientific specialization: history

Place of work: Tikrit University / Faculty of education for Human Sciences

Research summary:

This research deals with the study of relations between Medina, Iraq and the Islamic Mashreq until the end of the Umayyad period, highlighting the political, religious, social and economic dimensions of these ties. This period witnessed a significant development in relations between Medina, as an important religious center, and the new Islamic cities that emerged as a result of the Islamic conquests.

The research illustrates how Medina spiritually influenced these lands, especially in the field of religious guidance and the dissemination of Islamic teachings, as well as the impact of political events in it on the Levant. The research also reviews economic factors, such as trade and market movement, that have contributed to enhancing communication between the city and Islamic cities.

The research seeks to provide a comprehensive vision on the impact of Umayyad policies on relations between Medina and the Levant, in addition to studying the impact of cultural communication between these emerging Islamic centers.

Keywords: parties, King, treaty, law,World War)

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: April / 2025 النشر المباشر- نيسان

 Corresponding author:

المقدمة:

تعد المدينة المنورة واحدة من أهم المراكز الدينية والثقافية في تاريخ الإسلام، فقد كانت عاصمة الدولة الإسلامية في زمن النبي محمد ﷺ والخلفاء الراشدين، ومنطلقاً لانتشار الدين الإسلامي إلى مختلف أنحاء العالم. ومع توسع الفتوحات الإسلامية وقيام الدولة الأموية، نشأت علاقات معقدة ومتعددة الأبعاد بين المدينة المنورة والأمصار والمدن الإسلامية الأخرى، لا سيما في بلاد العراق والمشرق.

يهدف هذا البحث إلى دراسة طبيعة هذه العلاقات حتى نهاية العصر الأموي، والتركيز على الجوانب السياسية والاجتماعية والدينية والتجارية التي ربطت المدينة المنورة مع هذه المناطق. سنسلط الضوء على مدى تأثير المدينة المنورة كمركز روحي على الأمصار البعيدة، وكيف ساهمت التفاعلات بين هذه المدن في تشكيل الهوية الإسلامية المتجددة والتأثيرات المتبادلة بين المراكز الحضرية الجديدة والمدينة المنورة.

كما سيناقش البحث الدور الذي لعبته العلاقات التجارية والاقتصادية في توثيق الروابط بين المدينة والمدن الإسلامية في المشرق، وكذلك تأثير الشخصيات البارزة والسياسات التي تبناها الخلفاء والأمراء الأمويون في توجيه هذه العلاقات.

المبحث الاول : العلاقات الادارية

لُوحظ في العصر الأموي (41 - 132 هـ / 662 - 750 م) تزايد ظهور الضرائب وبروز المكس على الخدمات مع وفرة الموارد المالية للدولة، كما زاد دور واردات المستغلات وهي أراض تملكها الدولة وأقيمت عليها خدمات أو مشاريع حتى أنشأ في عهد الوليد بن عبد الملك (50 - 96 هـ / 668 - 715 م) ديوان سمي ديوان المستغلات[1].

كما ظهرت دواوين ، وأنظمة لتنظيم بعض الموارد يمكن اعتبارها موارد عامة مثل : الخراج ، الجزية والعشور على غير المسلمين وكل ما يدخل بيت مال المسلمين فضلاً عن ذلك كان هناك موارد يمكن اعتبارها شبه عامة مثل الزكاة والصدقات[2].

والجدير بذكره التكامل الذي حصل في العصر الأموي عن الدور الاقتصادي والاداري، اذ أعطى الخلفاء الأمويون لعمالهم على الولايات قسطاً كبيراً من الحرية في ادارة الولايات ، و ظهرت في الدولة الأموية شخصيات بارزة مثل عمرو بن العاص وزياد بن أبيه، والحجاج بن يوسف، وخالد بن عبد الله

Corresponding author:

القسري، وعبد العزيز بن مروان وموسن نصير، و مسلمة بن عبد الملك ، وقتيبة بن مسلم الباهلي، ومحمد بن القاسم الثقفي[3] .

و عزز الفقهاء هذا الدور من خلال رفده بالأحكام الشرعية ، ويبدو ذلك جلياً عن الاطلاع على التمييز بين امارة الاستيلاء وامارة الاستكفاء والتي يعقدها الخليفة لمن يختاره من رجاله الأكفاء مفوضين إليهم إمارة الاقليم على جميع أهله ، ويجعله عام النظر في كل أموره ، فصارت إمارة الاستكفاء يَخصَّ به الرجال ذوي القدرة العظيمة أو أصحاب الفضل الكبير على الدولة ، فكان الخليفة يولي الفرد منهم ولاية كاملة على ناحية معينة، أو على بضع نواحي، أي كان يستكفي بهذا الرجل عمن عداهم وبيدهم السلطات كلها على ما بأيديهم فهم مسؤولون عن تدبير الجيوش وترتيبهم فـــي النواحي وتقدير أرزاقهم والنظر فـــي الأحكام [4]، وتقليد القضاة والحكام ، وجباية الخراج والصدقات وتقليد العمال فيهما وتفريق ما استحق منها واقامة الحدود ، وامامة المسلمين وتسيير الحجيج من عمله ، وأضيفت الى الوالي مهمة الجهاد وتقسيم الغنائم على الجيش وأخذ خمسها لأهل الخمس [5].

واللافت للنظر أنَّ الأمويين كان لهم اهتمام خاص بالمدينة المنورة لأنها كانت عاصمة الدولة الاسلامية على عهد الراشدين ، ولأنها تضم أبناء الصحابة كما أن كثيرين من معتزلي السياسة كانوا يفدون الى المدينة ليكونوا بعيدين عن الضوضاء والاضطراب [6].

وكثيرا ما كان الخلفاء ينتقون لهذه الامارة ولاة من البيت الأموي نفسه من أصحاب الخبرة ومن القادرين على فهم نفسية الأهالي ومواجهتهم بما يتفق مع ميولهم [7]،ففي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٦ - ٨٢ هـ 695/ 701م) [8] عين ابان بن عثمان[9] والياً على المدينة المنورة ، و تذكر المصادر أن ابان بن عثمان كتب الى الخليفة عبد الملك بن مروان ، أن عبد الله بن الزبير[10] قضى بين الناس بأقضية ، فما يرى أمير المؤمنين فيها ، أمضيها أم أردها ، فكتب الخليفة عبد الملك الى ابان بن عثمان : **" أما والله ما عبنا على ابن الزبير أقضيته ، ولكن عبنا عليه ما تنازل من الأمر" [11]** .

وأشهر من تولى الامارة على المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز(61 - 101 هـ / 681 - 720 م)في خلافة الوليد بن عبد الملك وقد بقي والياً على المدينة من سنة (٨٧ هـ / 705 م)الى سنة(٩٤ه / 712م)[12] وكان عمر بن عبد العزيز قد عاش في شبابه في المدينة وأخذ عن كثير من التابعين فيها وأئمة الدين [13] .

سلك عمر بن عبد العزيز حين دخل المدينة مسلكاً ادارياً عادلاً إذ دعا عشرة من فقهاء المدينة وأخبرهم أنهَّ قد دعاهم لأمر يؤجرون عليه يكونون فيه عوناً على الحق ، وأنه لا يريد أن يقطع أمراً إلاّ برأيهم أو برأي من حضر منهم ، وأنهّم إذا رأوا أحداً يتعدى أو بلغهم عن عامل له ظلامه أن يبلغوه ذلك[14] .

وقد استطاع عمر بن عبد العزيز بإدارته الحكيمة أنّ يُرسي قواعد الحكم الأموي في المدينة المنورة ، ويحقق المركزية فيها وقد اشترط قبل أن يتولى الإمارة أن تُتَّرك له حرية العمل وقال للوليد : **"إنك**

Corresponding author:

استعملت من كان قبلي ، فأنا أحب أن لا تأخذني بعمل أهل العدوان والظلم والجور ، فقال له الخليفة الوليد : " اعمل بالحق وان لم تدفع الينا درهماً واحداً "[15].

وعندما عزل الخليفة الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز عن المدينة المنورة بتأثير من الحجاج بن يوسف الثقفي الذي أشار عليه بتولية عثمان بن حيان[16] عليها ، وكان سبب ذلك أن الحجاج بن يوسف الثقفي كتب الى الخليفة الوليد بن عبد الملك : **" أن مراق أهل العراق وأهل الشقاق قد جلوا عن العراق ولجأوا الى المدينة ومكة وأن ذلك وهن" [17].**

واستمرت سياسة العزل والتولية على المدينة المنورة بسبب مشاركة الولاة في عمليات الفتوح ، اذ ان الخليفة عبد الملك بن مروان عين هشام بن اسماعيل المخزومي[18] عليها الى وفاته [19] . وعين الخليفة هشام بن عبد الملك محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي[20] والياً على المدينة المنورة سنة (106ه / 724م) ثم عزله عنها سنة (114ه/ 732 م) [21].

اما اصول ادارة العراق، فقد ضم ولايتي الكوفة والبصرة ، والمناطق الادارية التابعة لهما ، وكان زياد بن أبيه[22] أول من جمع له الولايتين في خلافة معاوية بن أبي سفيان (15 ق.هـ - 60 هـ / 608 - 680 م) ، واستمر معظم خلفاء بني أمية في جمع الكوفة والبصرة لأمير واحد حتى نهاية الدولة الأموية[23] .

ومن الولاة الذين جمع لهم المدينتين أيضاً عبيد الله بن زياد ، وبشر بن مروان، والحجاج بن يوسف الثقفي، ويزيد بن المهلب، ومسلمة بن عبد الملك ، وعمر بن هبيرة الفزاري، وخالد بن عبد الله القسري، ويوسف بن الثقفي، وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عمر بن هبيرة [24] .

وكانت ولايات المشرق الأخرى ، تابعة إدارية لأمراء العراق الذين قاموا بالأشراف كذلك على الفتوح في بلاد ما وراء النهر وشمالي الهند وادارتها [25].

لم يتوقف الخلفاء الامويون عن المدينة المنورة بل كان لهم اهتمام مميز بالعراق لأنه كان موطن القبائل العربية المتمسكة بالروح القبلية فضلاً عن وجود خليط من الفرس والترك والهنود ، وكان لهذا الخليط أمزجته المتباينة وثقافاته المتفاوتة ، كما العراق مسرحاً لنشاط الخوارج ، و الحركات الشعوبية التي أخذت جذورها تضرب في أعماق بلاد فارس و أرض العراق بصورة خاصة [26] ، وقد تطلب هذا الوضع نمطاً خاصاً من الولاة وعمال الادارة من أصحاب الكفاءة العالية والتدريب العميق دون نظر لقرابة أو مكانة خاصة من البيت الأموي منهم لزياد بن أبيه ، الذي استطاع بحنكته ودهائه أن يعيد الأمور الى نصابها ، مما جعل أهل فارس يقولون : **" ما رأينا سيرة أشبه بسيرة كسرى أنو شروان من سيرة هذا العربي في اللين والمداراة" [27] .**

Corresponding author:

المبحث الثاني : العلاقات العلمية والدينية

تميزت كل مدينة من المدن الاسلامية بناحية من نواحي الفكر، فالبصرة كانت تتميز في علومها الدينية بالمسائل التي تتصل بالعقيدة، فنشأت فيها الفرق المختلفة التي تتكلم في فلسفة العقائد وكان بها علماء في الوعظ والقصص مثل الحسن البصري، والكوفة الذي يقوم على آثار عبدالله بن مسعود وآراء إبراهيم النخعي، وكان بها فقه القياس والاستحسان[28] .

أما المدينة المنورة فقد كان بها الحديث آثار السلف الصالح وكانت بها آراء الصحابة الذين امتازوا بالرأي ، وكانت الحركة الدينية في المدينة أكثر الحركات انتشاراً وأوسعها ميداناً وكان اشتغال الناس بالعلوم الشرعية أكثر من اشتغالهم بأي نوع من أنواع المعارف، فقد شهدت المدينة المنورة في العهد الأموي ازدحاماً بالعلماء، منذ بداية العصر حتى نهايته مما جعل المدينة المنورة أرضاً خصبة ومنهلا للعلم أيام العصر الأموي، وحافظت المدينة على مركزها الأول في العلوم الشرعية، وعلى شهرتها كمصدر من مصادر العلم يقصده الطالبون[29] .

اما الأمصار الأخرى قد أخذت فقهها عن علماء المدينة المنورة من الصحابة الذين امتد العمر، وعاشوا حتى العصر الأموي وكان لهم أثراً في تكوين مدرسة التابعين، ثم من تبعهم حتى نهاية العصر الأموي[30] . ويمكن تقسيم العلاقات العلمية الى قسمين :

اولاً : المدارس العلمية والفقهية في المدن والامصار .

1. **مدرسة علماء الصحابة في العصر الأموي، سميت مدرسة أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) : سنة(٥٧ ه/676 م).**

عاشت في العصر الأموي سبع عشرة سنة ، وكان فقهاء الصحابة يرجعون إليها وتفقه بها جماعة، وروى عنها جماعة من التابعين منهم مسروق بن الأجدع (ت٦٣ هـ/ 682 م) وسعيد بن المسيب(ت 94 هـ/ 712م)، وعروة بن الزبير(ت 94 هـ /713م) [31] .

ومن التابعين المخضرمين لهذه المدرسة في العصر الاموي جابر بن عبدالله الخزرجي الانصاري (ت ٧٨ هـ/697 م) كان مفتي المدينة في زمانه وهو من المكثرين في الرواية، كانت له حلقة في المسجد النبوي[32] يؤخذ عنه العلم، وقد أخذ عنه عدد من التابعين منهم الحسن البصري(ت 110ه/ 728م) ومحمد بن المنكدر(130ه/747م) [33] .

2. **مدرسة الفقهاء السبعة من التابعين :**

هذه المدرسة هي التي نقلت فقه الصحابة وهم الفقهاء الذين اتخذهم الخليفة عمر بن عبد العزيز مستشارين له فيما يعرض عليه من أمور عندما كان والياً على المدينة[34] .

Corresponding author:

وذكرهم البخاري في كتابه فقال: **" وكان المفتون بالمدينة من التابعين، ابن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وخارجة بن زيد، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وهؤلاء هم الفقهاء السبعة"** [35] .

ومن تلاميذ مدرسة الفقهاء السبعة الذين نقلوا العلم عن كبار التابعين في العصر الاموي :

- **محمد بن مسلم (ت ١٢٤هـ/741 م)**

هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري من بني زهرة من قريش ، تابعي من أهل المدينة، أول من دون الحديث [36] وقال احد العلماء عنه : **" كنا نطوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواح والصحف يكتب كل ما سمع"** [37]. وقيل عنه ايضاً **: " ما رأيت عالماً قط أجمع من الزهري يحدث في الترغيب فنقول : لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب قلت لا يحسن إلا هذا ، وإن حدث عن القرآن والسنة فكذلك"**[38] . واخذ أخذ عنه الإمام مالك، وقال عنه " **أحسن الناس حديثاً وأجود الناس إسناداً"** [39]. نزل الشام واستقر بها، وكان يؤدب أولاد الخليفة هشام بن عبد الملك ،وروي : أن هشام بن عبد الملك سأل الزهري أن يملي على بعض ولده شيئاً، فأملى عليه أربعمائة حديث ثم لقي هشاماً بعد شهر فقال للزهري: **"إن ذلك الكتاب ضاع، فدعا بكاتب فأملاها عليه ثم قابل بالكتاب الأول، فما غادر حرفاً واحداً"**[40].

- **محمد بن المنكدر (ت ١٣٠ هـ / 747 م)**

هو محمد بن المنكدر بن عبدالله من أهل المدينة سمع من أبي هريرةت (59 هـ/679م) [41]، وابن عباس (ت 68 هـ / 687م) ذكره الذهبي **:" كان من معادن الصدق يجتمع إليه الصالحون، وكان سيد القُرّاء. جمع على ثقته وتقدمه بين العلم والعمل .. له في الكتب نحو مائتي حديث "**[42].

- **عبدالله بن ذكوان، أبو الزناد (ت ١٣١ هـ/ 748 م)**

-

عبدالله بن ذكوان بن محمد، أبو الزناد من الموالي، وكان ذا منزلة دينية رفيعة، حتى ولاه الخليفة عمر بن عبد العزيز خراج العراق. وكان يلقب، أمير المؤمنين في الحديث روى عن الفقهاء السبعة وأخذ عنه الإمام مالك[43] . قال الليث بن سعد[44]**:" رأيت خلفه ثلاثمائة تابع من طالب فقه وطالب شعر وصنوف، ثم لم يلبث أن بقي وحده وأقبلوا على ربيعة الرأي"**[45].

قال المصعب الزبيري[46] **:" كان أبو الزناد فقيه المدينة، وكان صاحب كتابة وحساب، وفد على هشام بحساب ديوان المدينة"**[47] .

ثانياً : الرحلات العلمية بين المدينة المنورة والمدن والامصار

كانت لمدن العراق مكانة علمية كبيرة في صدر الاسلام و كانت المنافسة بين المدينة المنورة ومدن العراق [48].

Corresponding author:

و قد رحل علماء اهل العراق الى المدينة المنورة لإداء مناسك الحج و زيارة المسجد النبوي و لقاء العلماء الحفاظ و الاخذ عنهم ، كما رحل الكثير من المدنيين الى العراق للقاء العلماء و لتولي القضاء و غيرها من الوظائف الاخرى ، و ممن توجه الى المدينة المنورة من الكوفة او من الكوفة الى المدينة :

- **ذكوان بن عبد الله (ت 101 ه/ 719 م) .**

من علماء المدينة الكبار حافظ للحديث النبوي، كان يتردد الى الكوفة ، مهنته وراق[49]، و اذا قدم نزل في بني كاهل[50] فيكون اماما لهم للصلاة [51]. و قد روى عنه من الكوفيين الحكم بن عتيبة (ت115ه/ 733م)، و سليمان بن مهران (ت 148 ه/ 765 م) و عاصم ابي النجود(ت 128/ 745م) [52] .

- **موسى بن طلحة (ت ١٠٣ هـ /721 م)**

هو موسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد إلى بني تيم بن مُرّة القرشيين ، من علماء المدينة وقد نزل الكوفة وتحول عنها الى البصرة[53] .

أخذ عنه الحديث من الكوفيين سماك بن حرب(ت123ه/ 740م) ، و بيان بن بشر(ت 140ه/ 757م) ، وعبد الملك بن عمير(ت 136ه/ 753م) ، وسعد بن طارق الاشجعي(ت 140ه/ 757م) وحكيم بن جبير(ت 54 هـ / 674م) ، والحكم بن عتيبة (ت115ه/ 733م)[54].

- **عامر بن شراحيل الشعبي (ت 104 هـ/ 722 م)**

عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان المشهور بـ الإمام الشعبي تابعي وفقيه أهل العراق، ولد في خلافة عمر بن الخطاب(ﷺ) سكن المدينة المنورة عدة أشهر ، وتولى الكتابة لدى الامير قتيبة بن مسلم الباهلي، كما أوفده الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في سفارة خاصة إلى بيزنطة، و عينه الخليفة عمر بن عبد العزيز قاضياً، كان عالماً بلفقه والتفسير والتاريخ والمغازي[55] ، ذكره العالم ابن سيرين نقلاً عن الذهبي قائلاً : **" قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة والصحابة يومئذ كثير"[56].**

- **ابو قلابة الجرمي (ت ١٠٤ هـ/ 722 م).**

هو عبد الله بن زيد بن عمرو ويقال عامر بن نابل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد أبو قلابة الجرمي البصري، تابعي، من رواة النبوي ، من الثقات وفقيه، ولد في البصرة ، قدم للمدينة المنورة وبلاد الشام وناظر فيها ، أدرك خلافة عمر بن عبد العزيز[57]، ذكره البخاري: **" كَانَ والله من الْفُقَهَاء ذوي الألباب"[58] .**

- **عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (ت110ه / 728 م).**

هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب عالم ومحدث من الثقات ، اصله من المدينة المنورة ، ارتحل الى العراق

Corresponding author:

وتولى امارة الكوفة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز فكان عادلا [59]، روى عن مسلم بن يسار(ت 100 هـ / 719م) ، وروى عنـــــــه زيد بن أبي أنيسة (ت 124ه/ 741) ، وعبد الرحمن بن يزيد ابن جارية(ت 153ه/ 770م)[60].

- **الحكم بن عتيبة الكندي (ت 115 هـ / 733 م).**

عالم اهل الكوفة قدم المدينة المنورة واخذ عن بعض علمائها منهم عراك بن مالك(ت102ه / 720 م) وابي صالح السمان(ت 101ه/ 719م) وكان اذا قدم فرغت لـــــه سارية النبي (ﷺ) يصلى اليها. تقديرا من أهل المدينة لمكانة هذا العالم الجليل مع انه من اهل الكوفة [61].

- **عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي (ت120 هـ/737 م)**

من المدينة المنورة ، محدث وفقيه ، سكن العراق وروى عنه من الكوفيين منهم سفيان الثوري(ت 161 هـ / 778م) ، و حمران بن ابان(ت 75 هـ / 694 م) ، وقيـــــس بن الربيع(ت167ه/783م)، وشريك بن عبد اللـــــــــــه (ت 177 هـ / 794 م) [62].

- **سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت 126 هـ / 743 م).**

شيخ الاسلام وامام الحفاظ في زمانه وهو احد المجتهدين في الفقه من البصرة، زار المدينة المنورة عدة مرات فتدارس مع علمائها الحديث والفقه[63] وكان ممن التقى بهم جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب (ت 80 هـ / 699م) ، وزيد بن اسلم(ت136ه/ 753م) ، و سلمة بن دينار(ت 133ه/750م) ، وصفوان بن سليم(ت 132ه/ 749م) ، والضحاك بن عثمان(ت153ه/ 770م)، وعبد الله بن ابي بكر بن حزم (ت 135ه/ 752م) [64].

ذكره ان حبان قائلاً : " **حتى صار علما يرجع إليه في الامصار وملجئا يقتدى به في الاقطار**" [65].

- **سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ت ١٢٧ هـ/ 744 م)**

، من ائمة أهل المدينة وفقهائها ، وقد تولى القضاء في المدينة ثم قدم مدينة واسط وحدث بها ، وممن سمع منه بها شعبة بن الحجاج(ت160ه/ 776م) [66].

- **أيوب السختياني بن ابي بكر بن ابي تميمة كيسان (ت ١٣١هـ / 748 م)** عالم الحديث والفقه في البصرة ، دخل المدينة المنورة واخذ عن عدد من علماء المدينة وكانت بينه وبينهم مناظرات علمية حول بعض المسائل الفقهية واخذ عنهم بعض الاحاديث. ومن هؤلاء العلماء عبد الرحمن بن القاسم (ت126ه/743م) وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج(ت117ه/ 735م) ، ويحيى بن سعيد الانصاري(ت144ه/761م)[67] .

وسئل الامام مالك : انت تتكلم في حديث اهل العراق، وتروى مع هذا عن ايوب ، فقال : **"ما حدثتكم عن احد الا وأيوب اوثق منه"** [68].

Corresponding author:

ومن علماء الحديث في اقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر ممن ارتحلوا الى المدينة المنورة ونهلوا منها العلم والمعرفة :

- **الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني (ت 103ه /721 م)**

من التابعين ، محدث ومفسر من الثقات ، ذكره الذهبي: **" صاحب التفسير كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه ، وهو صدوق في نفسه"** [69]، أصله من بلخ، كان يُدّرس الحديث لتلاميذه في سمرقند وبخارى مدة، كان يعلم الصبيان في كتاتيب المدينة المنورة ولا يأخذ منهم اجراً، أخذ التفسير عن سعيد بن جبير(95ه/ 713م) وعن عبد الله بن عباس[70].

- **عطاء بن أبي مسلم الخراساني (ت 135 هـ/752م).**

مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي(ت 82ه/ 701م) ، وُلد في بلخ سنة(60 هـ / 679م) ، و نشأ في خراسان وتولى القضاء فيها ، ارتحل الى بلاد الشام والعراق و ارتحل إلى المدينة المنورة في خلافة الوليد بن عبد الملك، وطلب التفسير على يد زيد بن أسلم(ت 136ه/753م) ويروى عنه: **" قدم المدينة ، وذهب إلى الحج، وصلى خلف عمر بن عبد العزيز، .. ، ورحل إلى أريحا التي توفى بها"**[71]

ذكره الذهبي: **" أصله من بلخ، ... وإنما قيل له الخراساني، لأنه دخل إلى خراسان.. من خيار عباد الله"**[72].

قال ابنه عثمان بن عطاء: **" كان يجلس أبي مع المساكين، فيُعلمهم ويُحدثهم**[73]**"**

74

خاتمة واستنتاجات

1. في ختام هذا البحث حول العلاقات بين المدينة المنورة والأمصار والمدن الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، مع التركيز على بلاد العراق والمشرق الإسلامي، يتضح مدى تعقيد وتشابك الروابط التي نشأت خلال تلك الفترة.
2. أثرت المدينة المنورة، باعتبارها مركزاً روحياً ومصدر إشعاع ديني، بشكل كبير على هذه المناطق، مما ساعد في نشر التعاليم الإسلامية وتوطيد الهوية الإسلامية الموحدة.

Corresponding author:

3. لعبت العلاقات السياسية والاقتصادية دوراً مهماً في تشكيل المشهد العام، حيث ساهمت السياسات الأموية في توجيه هذه العلاقات وتطوير البنية التحتية للتجارة والتواصل بين المراكز الإسلامية.
4. ومن خلال استعراض هذه العلاقات، يمكن استنتاج أن التأثير المتبادل بين المدينة المنورة وبلاد المشرق كان له دور حاسم في تعزيز وحدة الأمة الإسلامية، رغم التحديات السياسية والصراعات التي شهدتها تلك الفترة.
5. تعكس هذه الدراسة أهمية دراسة الروابط التاريخية لفهم تطور الحضارة الإسلامية وأثرها على المجتمعات الإسلامية الناشئة.
6. ختاماً، يأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة قد قدمت إسهاماً في فهم أعمق للعلاقات التاريخية بين المدينة المنورة والمدن الإسلامية، وأن تشكل أساساً لمزيد من البحوث التي تستكشف الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لهذا التفاعل الحيوي.

الهوامش

([1])الصابي ، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت 448ه/ 1056 م) ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، مكتبة الأعيان للنشر ، د.م ، ص176 .

([2]) أبو محمد المصري ،عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع(ت 214هـ/ 829 م) ، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تحقيق : أحمد عبيد، عالم الكتب ، ط6، بيروت ، 1404هـ / 1984م، ص87 .

([3]) وَكِيع ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بن صَدَقَةَ(ت306هـ/918 م) ، أخبار القضاة ، تحقيق : عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ، 1366هـ/1947م، ج2 ، ص142 .

([4]) الفراء، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (ت 458هـ / 1065 م) ، الأحكام السلطانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية ، ط2، بيروت ، 1421 هـ /2000 م، ص36.

([5]) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب (ت 450هـ/ 1058 م) ، الأحكام السلطانية، دار الحديث ، القاهرة، د.ت ، ص64 .

([6]) حتـــــــى ، تاريخ العرب المطول ، دار النفائس بيروت ، 1999، ج٢، ص ٣٠٠ .

([7])الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، د.ت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ، ج3 ، ص 612.

([8]) وكيع ، أخبار القضاة ، ج ١، ص ١٣٠ .

([9]) ابان بن عثمان(ت 105ه / 723 م) : أبو سعيد أبان بن عثمان بن عفان الأموي من تابعي المدينة المنورة، وأحد رواة الحديث النبوي، ووالي المدينة المنورة بين سنتي(75 هـ-82 هـ / 694-701 م) في خلافة عبد الملك بن مروان، وأول من روى أحاديث في السيرة النبوية، وحدّث بها. ينظر : ابن سعد ، محمد بن منيع (ت230هـ/844م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر للنشر ، بيروت، 1968م ، ج5 ، ص 151.

Corresponding author:

([10]) عبد الله بن الزبير(ت 73ه / 692 م): عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي هو صحابي جليل وابن الصحابي الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، رفض ابن الزبير مبايعة يزيد بن معاوية خليفة للمسلمين بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان، فأخذه يزيد بالشدة ، وبايعته الامصار كلها ، انتهت خلافته بمقتله سنة 73 هـ. ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص 502.

([11]) وكيع ، أخبار القضاة، ج1 ، ص130 .

([12]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص175 .

([13]) أبو محمد المصري ،عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع(ت 214هـ/ 829 م) ، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تحقيق : أحمد عبيد، عالم الكتب ، ط6، بيروت ، 1404هـ / 1987 ، ص 109 .

([14]) الفسوي ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت 277هـ/ 890 م) ، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، ط3 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401 هـ/ 1981 م، ج1 ، ص 348.

([15]) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج1 ، ص 594.

([16]) عثمان بن حيان: عثمان بن حيان المري المزني ، كان من الثقات في الحديث، ولاه الخليفة الوليد بن عبد الملك على المدينة سنة(93هـ/ 711 م) بعد أن عزل عمر بن عبد العزيز عنها، وذلك برأي من الحجاج بن يوسف الثقفي، فلما فلما تسلم الخليفة سليمان بن عبد الملك الحكم عزل عثمان بن حيان سنة(96هـ/ 714 م) عن المدينة، وولى عليها أبا بكر بن محمد بن حزم. ينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ج3 ، ص 82؛ أبن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/1175م)، تاريخ دمشق، تحقيق : عمرو بن غرامة العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ / 1995 م ،ج38 ، ص 338.

([17]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، 19.

([18]) هشام بن اسماعيل المخزومي: هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولاّه الخليفة عبد الملك بن مروان المدينة المنورة سنة(82 هـ/ 701 م) حتى سنة(86 ه / 705 م) . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص 244؛ الزبيري ، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت 236هـ / 850 م) نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار المعارف للنشر ، القاهرة ، د. ت ، ج4 ، ص47 .

([19]) خليفة بن خياط ، تاريخه ، ص293 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 634.

([20]) هو محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولاّه ابن أخته هشام بن عبد الملك على مكة والمدينة وعزله الوليد بن يزيد، مات في الحبس في الكوفة . ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج55 ،ص 291؛ الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت 832 هـ/ م) ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 م، ج2 ، ص 418.

([21]) خليفة بن خياط ، تاريخه ، ص357 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 203.

([22]) زياد بن أبيه: هو زياد بن عبيد الثقفي ، وهو زياد ابن سمية ، وهي أمه ، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه ، ثم كان كاتبا لأبي موسى الأشعري زمن إمرته على البصرة ، وفي سنة

Corresponding author:

(44ه / 644 م) ولى معاوية زياد بن أبيه العراق وما وراءها من خراسان. ينظر : البلخي ، قبول الأخبار ومعرفة الرجال، ج2 ، ص 124.

([23]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج3 ، ص 151.

([24]) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/ 889م)، الإمامة والسياسة، تحقيق : خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1418هـ / 1997م، ص 369 .

([25]) لومبار ، موريس ، الاسلام في مجده الاول (من القرن 2 الى القرن 5هـ / 8 - 11م) ، ترجمة وتعليق : اسماعيل العربي ، دار الافاق الجديدة ، ط3 ، المغرب ، 1411هـ / 1990م ، ص48.

([26]) ابن قتيبة ، المعارف ، ص81 .

([27]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 152.

([28]) حجاج ، عبد الفتاح احمد ، التعليم الاسلامي دراسة تاريخية تحليلية ، مجلة كلية التربية ، مكة المكرمة ، جامعة الملك عبد العزيز ، العدد5 ، رجب 1400هـ ، ص97.

([29]) المرصفي ، الهجرة النبوية ، ص207 ؛ علي محمد ، دور المسجد في الاسلام ، رابطة العالم الاسلامي للطبع والنشر ، المملكة العربية السعودية ، 1402ه ، ص47 .

([30]) الأشقر ، عمر سليمان ، المدخل إلى دراسة المدارس و المذاهب الفقهية دار النفائس ، ط2 الأردن ، 1998م ، ص19 - ص20 .

([31]) الندوي، سليمان الحسيني ، سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) ، تحقيق : محمد رحمة الله حافظ الندوي، دار القلم للنشر ، مصر ، 1424 هـ / 2003 م، ص319 .

([32]) أبن منجويه، أحمد بن علي الأصبهاني (ت 428ه / 1036 م) ، رجال صحيح مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة للنشر ،بيروت ، 1407ه ، ج1 ، ص113 ؛ سبط ابن العجمي ، إبراهيم بن محمد الحلبي (ت 841 ه/ 1437م) ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق : محمد عوامة ، أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ، 1413ه/ 1992م ، ص287 .

([33]) الخُوَيِّي ، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت 693 هـ/ 1293 م) ، نَظْم علوم الحديث ، تحقيق : نواف عباس حبيب المناور، الكويت، 2015م ص233 .

([34])؛ الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت 463ه / 1070 م)، تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1417 هـ، ج4 ، ص45.

([35]) البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت256هـ/899م) ، التاريخ الأوسط، تحقيق : تيسير بن سعد، دار الرشد للنشر، الرياض، 1426ه/ 2005م ، ج1 ، ص322

([36]) ابن فرحون ، إبراهيم بن علي بن محمد(ت 799هـ/ 1396 م) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ج1 ، ص137 .

Corresponding author:

([37]) الصالحي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت 744 هـ/ 1372م)، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 ، بيروت ،1417 هـ /1996 م، ص 182؛.

([38]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ج2 ، ص 137؛ المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج26 ، ص 436.

([39]) الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م) ، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1998م ، ج1 ، ص83 .

([40]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص84 .

([41]) خالد الرباط، سيد عزت عيد ، الجامع لعلوم رجال الإمام أحمد بن حنبل ، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، جمهورية مصر العربية، 1430 هـ / 2009 م، ج19 ، ص62 ؛ العجلي، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ،ج2 ، ص254 .

([42]) سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص 354.

([43]) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج28 ، ص 4.

([44]) الليث بن سعد (94 هـ/713 م - 175 هـ/791 م): شَيْخُ الإِسْلاَمِ الحَافِظُ العَالِمُ أَبُو الحَارِثِ اللَّيْثُ بنُ سَعْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَهْمِيُّ القَلْقَشَنْدَي فقيه ومحدث وإمام أهل مصر في زمانه، وُلد في قرية قلقشندة في مصر، وأسرته أصلها فارسي من أصبهان، كان أحد أشهر الفقهاء في عصره، توفي في مصر سنة(175 هـ/791 م) . ينظر : المقدمي ، محمد بن أحمد بن محمد(ت 301هـ/ 913 م) ، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الكتاب والسنة للنشر، د.م ، 1415 هـ / 1994 م، ص 119؛ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد (ت 347هـ / 958 م) ، تاريخه ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ، ج1 ، ص 236.

([45]) نقلاً عن : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص101 .

([46]) المصعب الزبيري (156 هـ - 236 هـ / 773م - 851م): أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الزبيري عالم في النسب والحديث والانساب ، ومن العلماء الثقات ، ولد في المدينة المنورة سنة (156 هـ / 773م) وسكن بغداد، وتوفي فيها سنة (236 هـ / 851م) . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص 439.

([47]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ، ج1 ، ص101 .

([48])أبو شهبه ، محمد بن محمد ، أعلام المحدثين ، مطبعة دار الكتاب العربي ، مصر ، 1963م، ص20 .

([49]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص 378.

([50]) بني كاهل : ينتسبون إلى أسد بن عبد العزى بن قصي جد عبد الله بن الزبير بن العوام في المدينة المنورة . ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة أنساب العرب، ص33 .

([51]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص 301.

([52]) أبن الأثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت 630 هـ /1232 م) ، اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر ، بيروت ، 1400هـ / 1980م ، ج2 ، ص 13.

Corresponding author:

([53]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص 161؛ خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص 261

([54]) المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت 703 هـ/ 1303م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق : إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012 م، ج3 ، ص 372.

([55]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص 246؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج7 ، ص 359.

([56]) تاريخ الاسلام ، ج3 ، ص70 .

([57]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص183.

([58]) التاريخ الأوسط، ج1 ، ص 264.

([59]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص 252؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج6 ، ص45

([60]) ابن حبان ، الثقات ، ج7 ، ص 117؛ الكلاباذي ، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن(ت 398هـ / 1007 م) ، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة ، بيروت، 1407ه، ج2 ، ص 482.

([61]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص 331.

([62]) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص 496.

([63]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص 371.

([64]) الصالحي ، طبقات علماء الحديث، ج1 ، ص309 ؛ الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1417 هـ/ 1997م، ص6.

([65]) أبو حاتم محمد بن احمد (ت354هـ/1965م) ، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق : م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1959م ، ص268 .

([66])البخاري ، التاريخ الاوسط ، ج1 ، ص 324.

([67]) ؛ الغزي ، شمس الدين أبو المعالي محمد (ت 1167هـ/ 1753 م) ، ديوان الإسلام ، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان 1990م ، ص52 .

([68]) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج6 ، ص 202.

([69]) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص 598.

([70]) ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ص 308؛ السمعاني ، الانساب ، ج13 ، ص 441.

([71]) اريحا : مدينة من أعمال فلسطين ، تقع على أربعة أميال منها نهر الأردن. ينظر : البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1094م) ، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، مصر، 1992 م، ج1 ، ص117 .

Corresponding author:

([72]) الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، 1382 هـ / 1963 م، ج3 ، ص74.

([73]) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج6 ، ص 287

Corresponding author: